أهمية دراسات الوضع السكاني

حسن العزي

■ .. تعتمد الخطط والبرامج الخاصة بمعالجة مشكلات التزايد السكاني في بلادنا على أجواء دراسة لتحديد نوعية الإشكالات وأسبابها .. ربما تكشف لنا أنواع القصور ومصادره .. وقد تبين لنا الدراسات شرائح المستهدفين ومواقع تواجدهم مثال ذلك قد نجد ضعفا في تقديم الخدمات الصحية بين السكان في محافظة ما وقد نلاحظ من خلال تلك الدراسة أن مصدر ذلك الضعف بعد المعنيين عن المتابعة .. وقد تبين الدراسة أن الشرائح السكانية المستهدفة قد تدل المعنيين إلى معالجة إشكاليات وفيات الأمهات وأسبابها عند ذلك يتم التخطيط ويعقب ذلك التنفيذ للبرامج الخاصة بخفض الوفيات، وقد تحدد لنا الدراسة قصورا في خدمات الصحة الإنجابية في هذه الحالة يسهل علينا وضع البرامج التنفيذية التي تكفل التوسع في توفير خدمات الرعاية الصحية الأولية بحيث تشمل تقديم خدمات الصحة الإنجابية، وقد نتعرف من خلال الدراسات على نقص في مقومات النجاح بتقديم خدمات الصحة الإنجابية وقد تملي الضرورة زيادة وتطوير الكوادر المدربة والمتخصصة في مجال رعاية الأمومة من أطباء وقابلات وممرضات وقد تدعو الدراسة إلى التركيز في هذا الجانب على العنصر النسائي .. وقد تظهر الدراسة ضعفا واعتلالا للأطفال وقد تكشف الدراسة أسبابا عدة منها السلوك الإنجابي غير السليم من حيث تكرار الولادات وتقاربها .. عند ذلك يصبح التثقيف المباشر للسكان المستهدفين حول المخاطر الناجمة عن السلوك الإنجابي غير السليم ضرورة ملحة ، ولأجل درء تلك المخاطر التي يتعرض لها السكان فإن الأمر يستدعي تعزيز وسائل وإمكانات التثقيف المباشر في المدارس وفي الحقول الزراعية وفي المنازل لتوعية النساء وعبر الحملات التثقيفية والوسائل المختلفة مثل العيادات المتنقلة.

مراكز الرعاية الصحية للمتعايشين مع الايدز.. خطوة هامة للحد من المرض

■.. الإيدز من الأمراض الخطيرة التي تشكل انتشارها في المجتمعات تهديداً صارخاً للصحة العامة، الأمر الذي جعل شعوب العالم تعلن الاستنفار من أجل مكافحته والوقاية منه، من خلال اتخاذ الإجراءات الوقائية والحلول الناجعة لمنع انتشار هذا الفيروس وتقليص نسبة الإصابة بهذا المرض عبر التوعية الصحية.

27مركزاً

● المراكز العلاجية المتخصصة في تقديم الرعاية الصحية والخدمات الاستشارية للمتعايشين مع فيروس نقص المناعة الإيدز البالغ عددها27 مركزاً في عدد من المحافظات، تلعب دوراً رئيسياً في الوقاية من العدوى وتتيح فرصة للحصول على خدمة الرعاية والعلاج وتعمل على التقليل من ظاهرة الوصمة والتميز ضد المتعايش مع الفيروس، حيث تقدم المراكز المنتشرة في أمانة العاصمة وعدد من المحافظات جميع الخدمات مجاناً في مراكز الفحص والمشورة وخدمات الرعاية والعلاج أيضا، وتعتبر المراكز تلك وحدات صحية وخدمية متكاملة تحتوي على مختبرات متخصصة وصيدلية نوعية وعيادة وقسم لتقديم المشورة والمعلومات للمتعايشين مع الايدز بالإضافة إلى تقديم الإرشادات حول الوقاية من الايدز لكافة المواطنين ، بالإضافة إلى أن دور هذه المراكز العلاجية يتمثل في تقديم الخدمات الصحية والنفسية وتوعية المتعايشين مع الايدز بالأساليب العلاجية السليمة مع تقديم العلاج المجاني المخصص لهم وكذلك للمواطنين الراغبين بالحصول على خدمات المركز..

توعية صحية مجتمعية

● المراكز تهدف أيضا لخلق توعية صحية مجتمعية فاعلة بأهمية إيجاد مراكز متخصصة لعلاج المصابين بفيروس نقص المناعة الايدز مع إجراء الفحوصات الطبية وتقديم المشورة لكافة المواطنين وبما يخدم الحد من انتشار فيروس الايدز ، والقيام بالتوعية والفحص وإعطاء العلاج المجاني للمصابين.

■ 27 مركزاً في أمانة العاصمة وعدد من المحافظات لتقديم الخدمات وتوعية المتعايشين

التركيز بشكل أساسي على إيجاد خدمة الرعاية والمعالجة للمتعايشين ضرورة لأن المتعايش مع المرض إذا اكتشف أن هناك خدمات للرعاية والمعالجة من شأنه أن يتشجع ويظهر يبحث عن العلاج والرعاية ، أما إذا لم يجد هناك أي خدمة فبالتالي لن يظهر وبالتالي تظل الحالات مختفية.

في المستشفى «الجمهوري» بصنعاء يوجد أحد هذه المراكز تحت اسم قسم (الحميات) يستقبل فيه المتعايشين ويديره ممرض ينظم الدخول، ورغم صغر القسم إلا أن الدكتور نشوان البنا المسئول عن القسم يرى أنه يقوم بتغطية صنعاء بخاصة بعد أن خف عليه الضغط بافتتاح مراكز علاج في محافظات أخرى.

تحديات وصعوبات

● هناك تحديات وصعوبات تواجه الجهات العاملة في مجال الإيدز منها مستوى الأمية الذي يؤثر تأثيراً كبيراً في انتشار الإيدز وأيضاً في النظر بواقعية تجاه الموضوع وتجاه الايدز ومشاكله، بالإضافة إلى الدعم والاعتماد على المانحين والدعم الأجنبي بشكل أساسي وهو ما يؤثر تأثيراً سلبياً في بعض الأحيان في حالة توقف أو تعثر في إجراءات المنح مما يظهر عجز الجهات المعنية في هذا المجال عن التنفيذ للبرامج والأنشطة التي تقوم بها على المستوى العلاجي أو التثقيفي.

البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز هو الجهة المعنية بهذا الموضوع إلا أن الإحصائيات المتوفرة لديه قد لا تكون دقيقة لعدد من الأسباب التي يرى المعنيون في البرنامج أنها تمثل عائقاً في هذا الجانب مما يجعله غير قادر على رصد الحالات المصابة الأمر الذي يجعل نسبة عدد الحالات المتعايشة مع فيروس الايدز غير معروفة بشكل صحيح وهو ما يشكل تحدياً كبيراً للمعنيين في الحد من انتشار المرض.

منظمة رعاية الأطفال تدشن تقريرها السنوي عن وضع الأمهات في العالم من اليمن

 .. دشنت منظمة رعاية الأطفال مؤخراً تقريرها السنوي عن» وضع أمهات العالم» ضمن دراسة شملت 165دولة حول العالم.

وصنف التقرير اليمن في مرتبة متدنية ضمن أكثر عشر دول في العالم تواجه فيها الأم تحديات لتكون أماً وذلك بناءً على عدة عوامل منها: صحة الأم، التعليم، الوضع الاقتصادي ، بالإضافة إلى مؤشرات مهمة تتعلق بالطفل كصحته وتغذيته، وبناءً على هذه العوامل وتصنيف الدول تحتل اليمن هذه المرتبة المتدنية.

وركز التقرير هذا العام على التغذية باعتبارها أحد أهم العوامل الرئيسية المؤثرة في صحة الأم والطفل، وعلى الصعيد العملي يعد سوء التغذية أحد أهم الأسباب الكامنة وراء وفيات الأمهات، وأكثر من ثلث وفيات الأطفال، كما يركز التقرير وبقوة على أهمية التغذية في الألف يوم الأولى من حياة الطفل.

وبين التقرير أن حليب الأم يستطيع أن يحمي حياة مليون طفل كل عام ويجب وضع السياسات والبرامج التي تضمن أن تحصل الأمهات على الدعم من أجل اختيار الرضاعة الطبيعية إن رغبن بذلك باعتبار هذه السياسات تضمن حفظ حياة الأطفال وأيضاً توفير الأموال.

ودعت منظمة رعاية الأطفال إلى اتخاذ إجراءات أكثر شمولاً للتصدي لهذه الحلقة الضارة من سوء التغذية للأم والطفل باعتبار أزمة سوء التغذية المزمنة لها آثار مدمرة على كل من الأمهات وأطفالهن وبالتالي لابد من قيادة عالمية على سوء التغذية ينتج عنها مشاريع تغذية للأمهات والأطفال لضمان بقائهم وصحتهم.

وأشار التقرير إلى أن المنظمة أطلقت عام2009 م حملتها العالمية (لكل طفل) لمضاعفة الجهود لضمان تحقيق الهدف الرابع من أهداف الألفية الإنمائية– تخفيض ثلثي معدل الوفيات دون سن الخامسة – بحلول العام2015 م ..موضحاً أن هذه الحملة تهدف إلى إنقاذ حياة500 ألف طفل على مدى الخمس السنوات القادمة وخلق فوائد دائمة لأجيال عديدة قادمة.

المخاطر التنموية للزيادة السكانية

اليمن: تحديات تواجه مخططات التنمية جراء الزيادة المطردة في معدلات النمو السكاني

■ تزداد مشاكل العالم النامي تعقيداً، وبالأخص البلدان الآسيوية والأفريقية ومن ضمنها البلدان العربية، حيث تزداد الفجوة اتساعاً بين الزيادة السكانية المرتفعة التي تسجل أعلى المعدلات في العالم وبين الموارد الطبيعية والزراعية المتناقصة وفي السابق ألصقت مثل هذه المشاكل الخاصة بالفقر والتخلف بعوامل خارجية، إلا أن الظروف بينت أن أوضاع البلدان النامية أصبحت أسوأ بسبب سوء الإدارة وتبديد الموارد والزيادة السكانية المنفلتة.

في اليمن هناك العديد من التحديات التي تواجهها مخططات التنمية جراء الزيادة المطردة في معدلات النمو السكاني حيث أن ٪69 من إجمالي سكان اليمن هم دون سن 24 سنة و ٪45من السكان دون سن 15 سنة فيما تمثل شريحة الشباب في سن المراهقة ما يقدر بربع سكان اليمن الأمر الذي يفرض بالضرورة توجيه الخطط التنموية صوب قطاعات الصحة والتعليم بدرجة أساسية وهو ما يضاعف من مخاطر المشكلة السكانية في اليمن.

الزيادة في البلدان النامية

وإذا ما أخذنا مصر وإيران على سبيل المثال، فإننا سنجد أن عدد السكان ارتفع من 50مليوناً في السبعينيات إلى أكثر من 70 مليوناً في الوقت الحاضر، أي بزيادة40 في المئة، وهي نسبة كبيرة تشكل ضغطاً هائلاً على موارد البلدين، في حين لم يتغير عدد سكان بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، إلا بنسبة ضئيلة لا تتجاوز ٪3 خلال تلك الفترة، مع ارتفاع ملحوظ في حجم الثروة الذي أدى إلى تحسن مستويات الناس المعيشية في البلدان الأوروبية.

والملاحظ أن الزيادة السكانية في البلدان النامية في آسيا وأفريقيا يقابلها تراجع في الإنتاج الزراعي ومصادر المياه والثروات الطبيعية، في الوقت الذي لا تشهد فيه هذه البلدان تنمية حقيقية للإنتاج الصناعي والقطاعات المرتبطة بالتقنيات الحديثة واقتصادات المعرفة.

تعمق الازمات

ولذلك تتعمق أزمات هذه المجتمعات وصراعاتها الاجتماعية وحروبها الناجمة عن محاولة الاستحواذ على أكبر حصة ممكنة من الموارد المشتركة المتاحة في ظل غياب الحلول الخاصة بمعالجة هذه القضايا الناجمة عن الزيادة السكانية وتخلف البنية التحتية.

وتزامناً مع هذه الزيادة يلاحظ الارتفاع الكبير في الطلب على المواد الغذائية في البلدان النامية، مما يعمق الفجوة الغذائية لديها ويجعلها أكثر اعتماداً على الخارج في تلبية احتياجاتها الغذائية، ولذلك لا نستغرب إذا ما عرفنا أن مصر، هي أحد أكبر البلدان المستوردة للقمح في العالم، كما أن ارتفاع الطلب هذا يؤدي إلى زيادة أسعار السلع الغذائية في الأسواق العالمية.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك قضايا أخرى لا تقل خطورة تنجم عن الزيادة السكانية، كتلك المتمثلة في البطالة، حيث يحتاج العالم العربي وفق آخر البيانات إلى 6 ملايين فرصة عمل سنوياً حتى عام2020 م، أي 60 مليون فرصة عمل خلال العقد الحالي، وهو ما يمثل تحدياً اقتصادياً واجتماعياً وإنسانياً.

إشكالية حقيقية

والحال أن ذلك يشير إلى وجود إشكالية حقيقية ستترتب عليها عواقب خطيرة في المستقبل، إذا لم تتخذ هذه البلدان إجراءات سريعة وفعالة لزيادة الوعي الاجتماعي بالضرر الذي تلحقه الزيادة السكانية بالموارد المتاحة وبالمستويات المعيشية، وذلك بسبب اتساع الفارق بين هذه الموارد وعدد السكان.

وإلى جانب الوعي الاجتماعي، فإن هذا الأمر بحاجة إلى برامج لتنظيم الأسرة، وبالأخص في الريف، حيث تنتشر الأمية والجهل بوسائل تنظيم الحمل، مما يؤدي إلى الهجرة للمدينة، إذ بدأت العديد من المدن العربية تعاني من الانفجار السكاني والضغط على خدمات البنية التحتية التي أخذت تتدهور، مما حول الأحياء الفقيرة إلى بيئة خصبة للتطرف، كما هو الحال في اليمن.

وفي هذا الخصوص يمكن الاستفادة من برامج تنظيم الأسرة التي اتبعت في بعض البلدان الناشئة التي سخرت ذلك لتحقيق معدلات نمو مرتفعة وأدت إلى تحسين مستويات المعيشة، كبرامج تنظيم الأسرة في الهند والصين التي حققت على مدى سنوات العقد الماضي واحداً من أعلى معدلات النمو في العالم. ومع أن محاولة معالجة هذه التحديات تأتي متأخرة، إلا أنها تبقى أفضل من تجاهلها والتغاضي عنها، فالوقت يمر سريعاً والموارد تنضب بصورة أسرع مما كان متوقعاً والحلول تنحسر، لتبقى الخيارات مفتوحة على كل الاحتمالات.

معدلات الإيدز بين الأطفال العرب.. الأولى على مستوى العالم

الثورة /متابعات

 أشار باحثون في القطاع الطبي إلى أن معدلات الإصابات بالايدز بين الأطفال في العالم العربي تعتبر الأعلى على مستوى العالم، محذرين من تزايد هذه الظاهرة.

ويرجع الباحثون سبب ارتفاع معدلات الإصابة في العالم العربي إلى سببين رئيسيين هما: عدم معرفة الأمهات بإصابتهن بالمرض ولعدم قدرتهن على دفع الزوج لإجراء الفحص، بالإضافة إلى عدم قدرتهن على حماية أنفسهن برفض الممارسة الجنسية أو استخدام »سبل العزل.«

»ونقلت « سي ان ان عن مدير برنامج الحرية من الإدمان والايدز بمصر، إيهاب الخراط: إن أعداد المصابين بالايدز في العالم بدأت في التناقص التدريجي عالميا منذ2008 إلا أن عدد الحاصلين على الدواء في العالم العربي لا يتعدى 14 في المائة، من إجمالي عدد المحتاجين له، بسبب الخوف من الفضيحة.

وأضاف الخراط أن عدد الخاضعين للفحوصات الكشفية لمرض الايدز في الدول العربية لا يزيد عن 55 مليون من إجمالي عدد السكان الذين يزيدون عن 300 مليون.

وأشار الخراط إلى أن وجود تجارب عربية ناجحة لمكافحة الايدز، ففي المغرب هناك تحالف بين أئمة المساجد والجمعيات العاملة في مجال الإيدز انعكس بشكل زيادة في عدد المرضى الذين يحصلون على الدواء، وفي البحرين فإن الأرقام تشير إلى أن نحو60 في المائة من المرضى هم من متعاطي المخدرات والذين يستخدمون الإبر الملوثة.